

مفاهيم النحويين الأصالة والتحديث -دراسة مقارنة-

Grammar concepts between originality and modernization
- Comparative study-

قديري حمزة *

جامعة ابن خلدون بتيارت (الجزائر)، hamzakadirim@gmail.com

د. غانم حنجار

جامعة ابن خلدون بتيارت (الجزائر)

تاريخ الوصول 2020/11/07 تاريخ القبول 2021/06/14 تاريخ النشر 2022/03/31

ملخص: إن النحو علم حيوي يضمن بقاء اللغة في منظوقها و مكتوبها ، و به تتشكل التراكيب وفق مقتضيات السياق. ذلك أنه من الأدوات الفاعلة في مقامات التخاطب، لا تستغني عنه أي لغة. و حين حُصَّت العربية بهذا النمط النحوي نظر إليه بوصفه علما اعتباريا لوظائفه المخصصة به. وهو المصطلح الأبين الذي يضمن حركية اللسان وديمومة التواصل ، ويؤكد سلامة تأسيس بناء الألفاظ والنصوص. وهو بهذا المفهوم ليس حصرا على أمة دون أخرى ، فلكل منها نحوها الخاص الذي يحقق في النهاية أغراضها على مستوى التواصل.

الكلمات المفتاحية: النحو الوظيفي -البنوية - التوزيعية - التوليدية - التحويلية.

Abstract:

Syntax is a vital science that guarantees the survival of the language in its spoken and written form. In it, structures are formed according to the requirements of the context. This is because it is one of the effective tools in terms of communication, no language can be dispensed with. When Arabic was singled out with this grammatical pattern, it was viewed as a legal science for its specific functions. It is a clear term that guarantees the mobility of the tongue and the sustainability of communication, and affirms the soundness of establishing the construction of words and texts. In this sense, it is not exclusive to one nation without another, for each of them has its own direction that ultimately achieves its objectives at the level of communication.

Key words: grammar - functional grammar - structural - distributive - generative - transformational - grammatical integrity.

1. مقدمة:

إن النحو في المفهوم العام صناعة لسانية يحرص على تحقيق السلامة التركيبية في الكلام الهادف. بفضل ما يحوز من الضوابط و الأصول. و لعل هذا العلم الحيوي يلفت انتباه الدارس بمصطلحاته الثرية في كمها و نوعها. غير أنها مصطلحات غير قارة لتنوع الاجتهادات وحقائق التطور الجاري على ظاهرة اللغة عامة. ففي هذه الحل لا مناص من مساءلة النحاة في التعامل مع المقولات اللغوية من حيث هي مبررات التنوع الاصطلاحي؟ والمرجعيات الدافعة لظهور المصطلح بهذه الصفة من التغير و عدم الثبات.

1. الدلالة اللغوية لمصطلح النحو:

جاء في كتاب العين: «النحو: القصد نحو الشيء، نحوت نحوه، أي قصدت قصده و بلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس: انحوا نحو هذا فسمي نحوا. و يجمع على الأنحاء. قال: و لِلْكَلامِ وَجُوهٌ فِي تَصْرِفِهِ وَالنَّحْوُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ أَنْحَاءٌ»¹ و في تهذيب اللغة : «نحاً نحوه ، ينحوه إذا قصده ، و نحاً الشيء ينحاه و ينحوه إذا حرفه. و منه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب ، و أنحأ عليه و انتحى عليه إذا اعتمد عليه.»² و في لسان العرب النحو يراد به: «القصد والطريق؛ أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا»³. و من معانيه: «المثل و الشبه كقول القائل : سعدُ نحوٌ سعيد، أي مثله أو شبهه»⁴ ثم يتأسس على هذه الفهم معنى مشترك هو القصديّة في الكلام ، وفي القصديّة بطبيعة الحال صفة الوضوح، فالنحو لغة إذن هونشدان الغاية لأجل الوضوح.

2. الدلالة الاصطلاحية:

يقول أبو سعيد السيرافي (ت 368هـ) عن النحو: «معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ من ذلك، وإن زاغ شيء من هذا التعت فإنه لا يخلو من أن يكون سائغا بالاستعمال النادر والتأويل البعيد، أو مردودا بخروجه من عادة القوم الجارية على فطرتهم»⁵. وهذا التعريف جمع بين النحو الذي يعنى بأواخر الألفاظ، والإشارة إلى النحو الوظيفي (نحو الدلالة) باستعماله للتقديم والتأخير وإشارة إلى المعاني (استعمال الحروف في مواضعها) ومن ثم يصير انتحاء سمت كلام العرب سلوكا لغويا إجرائيا على مستوى التداول والتواصل بمعزل عن صفة المتكلم الجنسية أو الحضارية، ولعلّ هذا الذي قصده ابن جني (ت 392هـ) في كتابه الخصائص.

وبتعريفه هذا لا يقف عند النحو بوصفه لفظا يتّسع للمدلولات بقدر ما يتعمق في المصطلح ويشير إلى معاني النحو التي تقوم على الأسس الآتية:

- أ- العلاقة بين حركات اللفظ وسكناته.
- ب- وضع الحروف في مواضعها المناسبة.
- ت- نظم الكلام وتأليفه بالتقديم والتأخير.
- ث- استهداف الصواب وتجنب الخطأ.
- ج- رد كل كلام يخرج على ما اعتاد عليه القوم.⁶

أما ابن جني (ت 392هـ) فيقول عن النحو هو: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة

العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شدد بعضهم عنها رُدَّ به إليها».⁷ ويفهم من قول ابن جني: أن النحو مسلك لغوي يتوسل به أهل الصناعة ممن حُرِّموا مزية السليقة لِئَلَّا ما تضمن اللُّحوق بركب الأَصْلَاء من العرب الأقحاح الذين دَرَجُوا على العربية بالسجية والْفَطْرَة.

و هو عند ابن عصفور (ت 696هـ) «مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يأتلف منها».⁸

وهذا الفهم يفيد أن النحو صناعة عقلية، اجتهدية ينظر في النص المسموع عن العرب كيفما كان جنسه، ينظر فيه بالتحليل، والدراسة ليقرر أحكاما تصل إلى مستوى القواعد والأصول، والتي بفضلها يتعلم طالب اللغة اللسان العربي.

فمن الواضح أن ثلة من العلماء النحاة وسَّعُوا دائرة الدَّلالة النحوية وربطوها ببعض الفنون اللغوية لتشابه المعارف اللسانية في بنية النص العربي كيفما كان شعرا أو نثرا. مما جعلنا نلمس فروقا بين تعريف ابن جني وتعريف ابن عصفور فابن جني جعل النحو أداء لغويا (هو انتحاء سمت كلام العرب) أما ابن عصفور فقد جعله علما بأصول يعرف بها أحكام الكلام العربي؛ أي يرى ابن جني الغاية من تعلم النحو هي المنفعة المجسدة في ظاهرة التواصل التي تنقضي بها مصالح الناس، في حين يرى ابن عصفور أن النحو هو الإلمام والدَّراية بالمعارف والأصول. كما يلاحظ في تعريف ابن جني السَّبْق الذي ميزه عن علماء عصره بإشارته إلى علم النحو على حد ما جاءت به الدراسات اللغوية الحديثة، إذ جمع الصرف بالنحو ومنها نشأت "الفصائل النحوية" *grammatical catégories* كفصيلة العدد، وفصيلة التوابع، وفصيلة المعاني الوظيفية (الفاعلية المفعولية، والاضافة...) ⁹.

أما الملاحظ من كلام ابن عصفور أن "أجزاء كلام العرب" ليست محصورة كما هو واضح في إطار الجملة العربية بل إن منها ما يكون على مستوى الصوت وما هو في مستوى الجملة ومنها ما يتصل بالمبنى، ومنها ما يتصل بالمعنى ومعرفة أحكام أجزاء الكلام تستلزم معرفة كافة المستويات.

وتعد قراءة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" قراءة جريئة ذات صبغة انتقادية تسعى إلى ممارسة التجديد في الفهم اقتضاء للعصر وظروفه، فهو يعيب على النحاة قصرهم النحو على الحرف الأخير فيقول: «وفي هذا التحديد تضيق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير لمداه، وحصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، فإن النحو كما نرى، وكما يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها».¹⁰

وفي الفهم الحداثي اللساني يُنظَر إلى النحو من باب أنه مركب من مركبات الخطاب اللساني يحرص على ضبط العلاقات الدلالية بين وحدات السلسلة الكلامية وفهم رتبها ومواقعها.

و يحدد بيار قيرود *Guiraud Pierre* النحو بقوله : «إن النحو هو الفن الذي يعلم الكتابة و التكلم بلغة ما دون خطأ ، إذ إنه يقنن و يرسم مجموعة قواعد تكون حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعة من قبل منظرين ، أو مقبولة بالاستعمال»¹¹ وإجمالاً فالنحو العربي مصبوغ بالصبغة العلمية، له خلفيات فلسفية و منهجية، مما يجعله في المنتهى دالاً على الاداء السليم لتشكيل النصوص بأنواعها وفق ثوابت و أصول.

3. النحو الوظيفي:

ماذا يعنى النحو الوظيفي؟ وماهي تحليلاته في تراثنا اللساني؟ كيف تنظر إليه اللسانيات الحديثة؟ بداية نستهل بمقولة الجرجاني في النحو «أنه توظيف في الأساليب البلاغية وإظهار وجه المعاني في الكلام وطرائق البيان في التركيب».¹²

ويعني ذلك أنه جعل من وظائف النحو البحث في العلاقات بين مختلف التراكيب والجمل المختلفة الهيئة و العناصر، فعلم النحو هو القادر على منح التراكيب دلالات جمالية إمتاعية بمزية طرائق بناء الكلام. وهذه من أهم وظائف النحو عنده. وهذا يلحظ من أمثله: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ / زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ / الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ. أما الرشتي¹³ في شرح الكفاية فيقول: «النحو الوظيفي هو ما يمكن تسميته بـ"علم النحو" ومن علم النحو معانيه النحوية التي وضعت لها تراكيب الألفاظ الإعرابية، كالفاعلية والمفعولية والإضافة ونحوها وتختلف باختلاف التراكيب».¹⁴

وإشارته إلى تراكيب الألفاظ الإعرابية قد يعني به اختلاف الحركات الذي به تختلف المعاني كقول القائل: "ما أحسنُ السماء؟" بضم النون و "أَحْسَنَهَا" بفتحها، فالجملة الأولى استفهامية والثانية تعجبية ودلالة الحركات على المعاني المختلفة تستفاد من علم النحو، بحسب سياق الكلام و نمط التأليف.

في حين يرى صالح بلعيد النحو الوظيفي «هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاور الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والدلالي معا في رسالة كلامية معينة (تتمثل في الجملة) وهي التي يحسن السكوت عليها في عرف النحاة».¹⁵ أي ؛ فضل النحو هو تنظيم رتب عناصر الكلام وفق ما تسمح به قوانينه الصارمة ليمنح السلامة و الإفادة.

ويستطرد الدكتور صالح بلعيد بقوله : «النحو المقصود في اصطلاحنا هذا هو تلك المجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو في النطق، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل (نحو الجمل) أي دراسة ما يتعلق بالجمل (أنواعها/ صفاتها/ خصائصها/ متعلقاتها/ وظيفة العامل فيها/ تغييرها من صورة لأخرى ...».¹⁶

نفهم من هذا التخريج أن دراسة التراكيب متوقفة عليه، ولا شأن له بالمفردات للوصول إلى حقيقة علاقات العناصر المتجاورة داخل السياق الكلامي المتأثر أساسا بفعل العوامل الإعرابية اللفظية منها والمعنوية.

لكن نجد الأستاذ الرّمالي يقارب الآراء السابقة بقوله: « والدراسات اللغوية الحديثة تفهم مهمة النحو على أنه البحث في خواص الجملة وكيفية تأليف كلماتها، وموقف كل كلمة فيها من الأخرى من حيث الموقع وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة».¹⁷

وإشارته إلى الدراسات الحديثة إشارة إلى اللسانيات التي تعنى باللغة في كل المستويات أما بقية التعريف فلا يختلف عن غيره ولم يضيف جديداً.

وبدون وجود العلائق بين الكلمات تصبح عرضة للفوضى عديمة القيمة؛ غائبة القصد والوظيفة.

والخلاصة: فالنحو الوظيفي من المنظور التعليمي اللساني هو نحو إجرائي، يُمكن مستعمل اللغة من القدرة على التواصل مع الآخر بكفاءة من دون إخلال بأصول اللسان. وهنا بواسطته نضمن غايات التواصل المقصود.

4. النحو الوظيفي في اللسانيات الغربية المعاصرة:

إن النظريات اللسانية الغربية التي كان مجال اهتمامها المطلق باللغة منطوقة كانت أو مكتوبة رسمية أو شعبية بفضل الدراسات الأصلية التي قام بها **فرديناند دو سوسير** الذي أثار آراء ونظريات أصبحت طروحات ذات قيم علمية لها من الحقائق ما يجعلها صالحة للبناء عليها والأخذ بأحكامها.

1.4.1. البنيوية:

لقد أثار **دو سوسير** بنظرياته الجريئة، وآرائه العلمية اهتمام علماء اللغة بعامة، والدارسين اللسانيين بخاصة. إذ كان له السبق المنهجي لدراسة الظواهر اللسانية، فقد خصّ الدرس اللغوي بمصطلحات دقيقة وصارمة مازالت تحظى ليومنا هذا بالحيوية والتداول، كمصطلح البنية والنظام والثنائيات فاللغة عنده: مجموعة من العناصر والوحدات، وهذه الوحدات تتركب بعضها على بعض بكيفية خاصة تؤدي المعنى في الخطاب بكيفية خاصة، إنها نظام متناسق الأجزاء.¹⁸

فهذا التناسق مبني على تموقع الملفوظات بصفة يسمح لها أثناء الترتيب تأدية وظائف السلسلة الكلامية؛ لأن تلك العناصر المرتبة لا تأخذ قيمتها إلا بالمقابلة بينها، وبين الملفوظات التي تسبقها والتي تلحقها أو بهما معاً. وهي بهذا عناصر لسانية قد تتكون من عنصرين وأكثر، فإذا كانت موزعة في التركيب توزيعاً متناسقاً وفق مقتضى النظام النحوي، فإن المقصود في الخطاب من الوجهة اللسانية المراد إيصالها إلى السامع تكون حاصلة بقدر من الوضوح على اعتبار أن اللغة كلام يتوافر على شرطي النظام و الجماعة، ومن ثم تمنح هاتان الصفتان اللغة مزية التوافق والاصطلاح.

وعلى هذا الأساس فكل بنية خاصة، أو تركيب لساني قواعدي لا يخضع للسان العام فهو مخالف للتركيب المتفق عليه فلا يقاس عليه، وهذا ما يقابله في العربية مخالفة انتحاء سمت كلام العرب، فيصير حينئذ شاذاً فاقداً لصفة التداول والاستعمال.

2.4. التوزيعية:

يشير مفهوم التوزيع إلى الموقع الذي يحوزه العنصر اللساني ضمن المجموعة الكلامية المألوفة وقد «يحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط العنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه، أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب كلامي، والعناصر التي ترد مع العنصر (أ) في موقع معين تدعى انتقاء هذا العنصر لهذا الموقع».¹⁹

فالتوزيعيون بهذا المفهوم يحددون كل جزء من أجزاء الكلام بما يمكن أن يوجد حوله من عناصر في السياق الذي يرد فيه. استجابة لشرط التناسق وهو شرط بنائي في عملية التكلم الدائر بين الطرفين المتخاطبين (المتكلم والسامع) .

و لعل هذا التوزيع اللساني للعناصر التي يتألف منها كلام المتكلم –المستمع المثالي- وهو يرتب إحدائيات الفعل الكلامي لديه هو ما أشار إليه ابن مالك (ت 672 هـ) في ألفيته:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقَمَ وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمَ²⁰

فمصطلح الإفادة دالٌّ على تحقق البعد الانسجامي الحاصل بين عناصر الكلام الإسنادي الذي فرضه علم النحو بصفته علماً ينشد بناء التركيب اللغوي إلى أن يصل إلى التفريق بين الاسم والفعل حتى يحصل التوزيع في الخطاب في قوله:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّوَادُّعِ وَمُسْنَدٍ لِلْأَسْمِ تَمَيِّزٌ حَصَلَ
بِتَا فَعَلْتُ، وَأَنْتَ، وَيَاءُ إِفْعَلِي وَتُونِ أَقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي²¹

يظهر من البيت الأول أنّ علامات الاسم خمسة إذا وجدت واحدة منها كانت دليلاً على أن الكلمة (اسم) وهي:

1.2.4 الجر: فإذا رأينا كلمة مجرورة لداع من الدواعي النحوية عرفنا أنها اسم، كقول الشافعي (ت204هـ):

ارْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا وَ لَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقٍ²²

فكل من : نفسك ، أرضٍ ، فراق ، الأهل ، حرق كلمات مجرورة؛ لأنها سبقت بحروف جر، وكلمة الأهل اسم، لأنها مجرورة إذ هي (مضاف إليه).

2.2.4 التنوين : والتنوين أن يكون في آخر الاسم ضمّتان أو فتحة أو كسرتان مثل : جاء حامدٌ، رأيت حامداً، ذهبت إلى حامدٍ.

وكان الأصل أن تكتب هي و أشباهها كما يكتبها علماء العروض هكذا: حامدُن، حامدَن، حامدِين أي بزيادة نون ساكنة في آخر الكلمة ، تُحدثُ رنيناً خاصاً، و تنغيماً عند النطق، و لهذا يسمونها (التنوين)، و لكنهم عدلوا عن هذا الأصل، و وضعوا مكان النون رمزاً مختصراً يغني عنها، وهذا الرمز هو الضمة الثانية والفتحة الثانية و الكسرة الثانية ، و هذه النون الساكنة زائدة ، تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ.²³

3.2.4 النداء: نحو قوله تعالى: ﴿يَنُوحُ اِهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾²⁴ ، و قوله تعالى : ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ﴾²⁵ و في قوله عزّ و جل : ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾²⁶.

فكل هذه الألفاظ التي دخلت عليها (يا) اسم و هكذا كل منادى.

4.2.4 (أل): كالرجل ، والكتاب، و الدار، و قول أبي الطيب المتنبي :

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فهذه الكلمات السبع أسماء ، لدخول (أل) عليها²⁷

5.2.4 الإسناد إليه : « و هو : أن يسند إليه ما تتم به الفائدة سواء كان المسند فعلا أو اسما أو جملة ،

فالفاعل ك: قام زيد، فقام : فعل مسند و زيد مسند إليه، و الاسم نحو زيد أخوك فالأخ مسند و زيد اسم مسند إليه ، و الجملة : أنا قمت، فقام : فعل مسند إلى التاء، و قام و التاء جملة مسندة إلى (أنا) ».²⁸

فاشتغال اللفظة بالجر، والتنوين، والنداء وأل التعريف، والإضافة يجعل ترتيبها وتوزيعها في السياق التواصل اللساني ممثلا في جنس (الاسمية).

أما الفعل فخصيسته اشتغاله بما حصل في البيت الثاني، وما خرج عن هذا فهو من الحروف.

من هنا ندرك أن ابن مالك: «راعى في ذلك العناصر اللسانية وجعل همه الأول أن يفني التعريف حقه بتحديد الحوالية اللسانية (*Environnement*) التي تتباين العناصر اللسانية وفقها من حيث تواترها في السلسلة الكلامية المنطوقة».²⁹

فالبنية اللسانية السياقية تبين الفرق بين الملفوظات الاسمية والحمولات "الملفوظات الفعلية" بحيث بين ابن مالك شروطها.

ومن مبادئ التوزيعية أنها «تستبعد المعنى استبعادا كليا من التحليل اللغوي ليس لأنه لا أهمية له، بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة».³⁰

فالدراسة التوزيعية تهتم بالشكل العلمي لتوزيع وترتيب عناصر التراكيب داخل السياق النصي.

يمكن القول: إن التوزيعية بهذا المفهوم عند ليونارد بلومفيلد (*Lbloomfield*) - (1949-

1887) كانت قائمة على أساس مفهوم الوظيفة (*la fonction*) إلا أنها كانت تستخدم جزافا، «إذا كان المقصود بنعت عنصر لساني بأنه وظيفي هو الإشارة إلى موقعه بالنسبة إلى العناصر الأخرى المحيطة به، أو بالأحرى توزيعه في السياق الكلامي لذلك استبدلت بكلمة توزيع (*Distribution*)».³¹

وتأسيسا على هذا الطرح يمكن القول: إن الوظيفة الأولى للتوزيعية هي حرصها على تراتبية الوحدات والسلسلة الكلامية ، بحيث تهتم بالصياغة السليمة المنطقية لترتيب الفاعل والمفعول والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما ينتظم هذه الأشكال اللغوية في سياق لساني سليم. ومن ثم تُحقّق الفائدة التي هي تمام المعنى، وذاك أصل في طبيعة المتكلم اللساني مادام العرب تعتمد على الإعراب في تجلية المعنى. وهكذا لا نجد تباينا بين النحاة العرب

واللسانيين الغربيين إذ النحو عند الجميع علم يَنصَف بالإجرائية و القصدية من خلال إخضاع عناصر الكلام في السلسلة إلى احترام مواضعها المحددة لها بقوة القانون النحوي و إلا غابت الفائدة و اختلت الوصفة.

3.4 الوظيفة:

ما دامت الوظيفة الجوهرية للغة تتمحور حول الإبلاغ، والتفاهم والاتصال «بوصفها مؤسسة إنسانية على الرغم من اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر»³²؛ لأن هذا التواصل والإبلاغ والتفاهم ينبغي أن يكون خاضعا لشروط السلامة اللغوية التي تتحقق بها النفعية في العملية التداولية بين السامع والمتكلم من خلال المحل اللفظي داخل الوحدة الكلامية في النص المنطوق أو المكتوب.

و في هذا يشير مارتيني (Martinet) لموقع كل كلمة بأنها جاءت في هذا السياق بناء على اختيار معين من بين عدد من الخيارات الأخرى « وذلك ليس عن طريق الاعتبار»³³؛ لأن اللغة في نظره ليست نسخا للأشكال كما هي في الواقع، «بل هي بني منظمة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس».³⁴ كما أنها ناتج عقلي إذ المتكلم باللغة مُسْتَحْضِرٌ لفكره وذكائه ومن ثم كلامه يرتب على أساس منطقي صارم.

وبالتالي فلا تبنى الصورة الكلامية للجملة المكتوبة أو المنطوقة بمعزل عن هذا النظام الذي يؤدي فيه اللفظ موقعه الفعلي داخل السياق الكلامي، وفي هذا المثال ما يدل على هذا النظام:

أَبْعَدَ عَثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمُّهُ وَكَانَ آمَنَ مِنْ يَمْشِي عَلَى سَاقٍ.³⁵

فلا ينكر أي باحث عاقل أن الفاعل هنا هو: الأمة، والمفعول به هو: الخير؛ لأن الذي يرجو هو الأمة والأمر المنطقي الذي يرجى هو الخير، والاختيار الدلالي هو الذي هيأ السياق لتقدم المفعول عن فاعله.

وهذا ما نجده مؤكدا في قول الله عز وجل: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.³⁶

فالتقرير الإلهي رسم هذه الصورة الكلامية بهذا النظم ولكل كلمة وظيفتها في السياق القرآني ترتيبا كلاميا إنزاميا متناسقا، ولو حدث إخلال بموقع الظرف أو الحالية لاختل نظام السياق، وبالتالي تتشوه الصورة الكلامية للمستوى الصوتي والنحوي في الاستعمال اللغوي، وهذا تحريف ترفضه الوظيفة اللغوية، وغير مقبول في النحو الوظيفي في الفعل التعليمي / التعليمي.

4.4 التوليدية التحويلية:

يحاول تشومسكي (Chomsky) في مبدأ التوليد *Générative*:

كما يقول محمود غالي: إن الوصول إلى (القواعد البديهية) *Intuitive* التي يستعمل بمقتضاها صاحب اللسان لسانه الذي ولد فيه وهو بهذا يرى أن كل صاحب اللسان الذي ولد فيه يجيد الحديث به واستظهار قواعده دون تلقين من مدرسة أو معلم³⁷؛ لأن اللغة جبلّة في الإنسان، ومن المبادئ التي قامت عليها هذه

النظرية أنه يمكن « أن يتعلم أغبى الناس اللغة، ولا يصل إلى ذلك أمهر القردة ؛ لأن اللغة فطرية في الإنسان وقد زود بأجهزة دماغية تُمكنه من توليد جميع الجمل الممكنة شكلا انطلاقا من أصغر عدد من الجمل ». ³⁸

وهذا يراد به أيضا الجانب الإبداعي؛ أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن المتكلم بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.

والاستنتاج: إن المتكلم يمتلك بقدرته الفطرية والإبداعية من خلال اتباع قواعد نحوية أو بدونها أن يُكوّن جملا متناهية، أو غير متناهية في اللغة التي ينتمي إليها، واللسان الذي يمثل هذه الجمل خصوصا علما أن الجمل في البنى السطحية يقابلها في العربية (الشكل أو الألفاظ) متناهية، أما الجمل في البنى العميقة يقابلها في العربية (المعاني) فهي غير متناهية؛ و مشتركة بين الناطقين على حد قول الجاحظ: «المعاني مبسوبة إلى غير غاية و ممتدة إلى غير نهاية» ³⁹.

5.4 التحويلية:

يقوم مبدأ التحويل على تحويل جملة إلى أخرى إذا كان المعنى متقاربا، كتحويل جملة الفعل المبني للمجهول في العربية إلى جملة فعلها مبني للمعلوم، « ويتحقق هذا الفعل عند تشومسكي وأتباعه بتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير إلى استفهام ونفي وما شابه ذلك خاصة في الإنجليزية». ⁴⁰

وبهذا الفعل اللساني، فإن تشومسكي يكشف بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة بتطبيق القواعد المركبة، حيث نطبق مباشرة القواعد التحويلية ممثلة عنده في الزيادة والحذف والترتيب والإضمار والتي من خلالها نقف على البنية السطحية والبنية العميقة، فإن المعاني في العربية كثيرة غير محدودة تعبر عنها الأشكال والألفاظ بعدد محدود متناه من الجمل.

وباتباع هذا المنهج في استقراء المعاني بالتحويل، فإن تشومسكي يربط بين النحو والمعنى «وبفضل تحولات متتالية محددة العدد نصل إلى عدد من الجمل الصحيحة في لغة ما انطلاقا من الجملة النواة، والتي هي عبارة عن جملة بسيطة مبنية للفاعل أو خبرية، وما عداها جمل نواة». ⁴¹ لعله بهذا يقصد إدخال عناصر جديدة في الجملة الأساس، أو إعادة الترتيب لعناصر الجملة.

وليس من المستبعد أن يكون « أمثال تشومسكي قد استلهموا بعض معطيات النظرية المنهجية من مناهج البحث اللساني، والنحوي لنحاة العربية ولسانييها لا سيما من خلال الآجرومية لابن آجروم المغربي (ت 723هـ)، ويمكن أن يكون للجرجاني الفضل في النهج الذي انتهجه تشومسكي، إذ لا نجد فرقا بين ما جاء به تشومسكي وما قال به الجرجاني خصوصا في حديثه عن البنية السطحية والعميقة والمثلة عند الجرجاني في (اللفظ والمعنى) ». ⁴²

فإذا كان مبدأ التوليد والتحويل عند تشومسكي يعني تزويد اللغة بجمل جديدة لتطبيق التكاثر اللغوي انطلاقاً من الأصول لإثراء فروع اللغة، وهذا ما تهدف إليه الدراسة، فالجدير بالذكر أن التكوثر اللغوي والوصول إلى أصل الكلمة عند العرب زيادة على التراكيب تناول المفردات وهذا ما نلمسه في عنصري الاشتقاق بأنواعه والقياس؛ لأن « الاشتقاق يعتبر من أهم وسائل النحو اللغوي والتعبير عن الدلالات الجديدة ومكتشفات العلم واختراعاته وتطور وسائل الحياة والحضارة». ⁴³

والغاية من طرح المدرسة التحويلية إثراء اللغة بتغيير الأنماط من خلال التصرف في عناصر الكلام، وهذا يشبهه عند العرب في نظام التقليات أو إعادة ترتيب الكلام.

5. مفهوم النحو واللغة عند تشومسكي:

إن المنهج التوليدي التحويلي ارتبط منذ نشأته بالنحو ومفهوم النحو عند تشومسكي (كما ورد في كتابه البنى التركيبية) جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة. ⁴⁴

واللغة عنده «مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر...» ⁴⁵

والتوليد هنا عنده مرتبط بالتحويل وجزء منه، فيكون التوليد انطلاقاً من عدد محدود من الوحدات، وبفضل التحولات المتتالية يمكن الوصول إلى عدد من الجمل الصحيحة.

وتقوم الجملة عند تشومسكي على الإسناد، أي التراكيب الإسنادية، لأن الإسم والفعل عنده يشكلان «عنصرين أساسيين في الإنجليزية، ومن السهل إثبات أنهما عنصران أساسيان في كل لسان آخر تعرفه». ⁴⁶

والمعروف أن الجملة الاسمية والفعلية تتشكل من مسند ومسند إليه.

ويقوم الإسناد عند تشومسكي على مبدأ التوزيع الذي يعد أحد مقومات المدرسة التوزيعية لمارتيني؛ «لأن التوزيع يقوم على أن المورفيم يقتضي بالضرورة المورفيم الذي يليه في الجملة الواحدة». ⁴⁷

فمثلاً: إنَّ الصَّالحين يتقنون أعمالهم، فإن المورفيم إنَّ يقتضي مورفيماً آخر يليه فاشتغل بالمورفيم الصَّالحين وليس يتقنون وحتى تكون لفظة الصالحين في حالة إعرابية معينة، فتكون الجملة سليمة نحويًا أي؛ يستقيم معناها في ذهن المتلقي استناداً إلى المعيار العقلي؛ وهذا يوجب تبعية الإعراب لصحة المعنى على (قاعدة) الإعراب فرع المعنى.

1.5 مفهوم السلامة النحوية عند تشومسكي:

تعلق تشومسكي بمستوى التراكيب، ويرى «أن الهيكل اللغوي الحقيقي هو النحو والنحو يعني به ما يتعلق بالأبنية تركيبية أو إفرادية». ⁴⁸

ثم هناك مكون فرعي وهو اللفظ ومكون ثان هو المعنى وهما يصبان في اللغة والمحافظة على سلامتها فقولنا: أَكْرَمَ الْأَصِيلُ ضَيْفَهُ.

يهمنا في هذه الجملة فعل وفاعل ومفعول به.

ويرى تشومسكي أن المعنى لا بد أن يكون مرتبطاً وصادراً عن نوعية المفردات التي تملأ التراكيب، فقد تكون الجملة سليمة نحويًا، ومعناها فاسد ومثّل لذلك بجملته المشهورة: «الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بغضب».⁴⁹

أو كقول العرب: «خرق الثوب المسمار» فهذا الترتيب يصح نحويًا من حيث الاحتكام إلى قانون التركيب، ولا يصح معنى لاستحالة ذلك عقلاً.

وبالتالي فهذه الجملة صحيحة سليمة من حيث التركيب لكن معناها فاسد، وهذا يقابله في العربية مناسبة اللفظ لصحة العبارة أثناء تأليف الكلام، فاختيار المفردات ضمان لحسن التركيب، وضمان لحسن المعنى.

ولعل هذا ما أدى بالجرجاني أن يمعن النظر في التراكيب النحوية للجملة ونظامها وما يخصها من إسناد، ويؤكد أنها تتألف من ثلاثة عناصر: اسم، وفعل، وحرف، وهذه الأجزاء لا تؤدي فائدة ولا تدل على معنى ما لم تنتظم فيما بينها.

إن القواعد التحويلية التوليدية «تهتم مباشرة بآلية اللغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة انطلاقاً من نظم القواعد الكائنة ضمن كفاية المنشئ».⁵⁰

مثل: (أَجَزَ الحُرُّ مَا وَعَدَ بِهِ / الحُرُّ أَجَزَ وَعَدَهُ / الوَعْدُ أَجَزَهُ الحُرُّ / أَجَزَ الوَعْدُ سَيَنْجِزُ الحُرُّ مَا وَعَدَ بِهِ / الوعد مُنْجِزٌ...)

وهذه الكفاية تتفاوت من منشئ إلى آخر وبحسب القدرة الإنجازية على نقل اللفظة أو الجملة من مجال الوضع إلى مجال آخر، يعتمد على العقل أو تحويل جملة النواة الموجودة في البنية العميقة التي أشار إليها تشومسكي إلى جمل لا متناهية أثناء التوليد لهذه الجمل.

2.5 مفهوم البنية العميقة والسطحية:

إن البنية العميقة: - والمتمثلة - في المعنى هي «الوضع الأول للكلام في دماغ المتكلم ولا يشعر به وعندما تحدث عملية ترتيبه على مخارج وحروف يحصل فيها تغيير فتكون هي البنية السطحية».⁵¹ أما السطحية أو الظاهرة - والمقصود بها اللفظ - فتتمثل في تسلسل العناصر اللغوية المتكونة من حروف المعاني والمباني.

وفي الآية التالية نوضح البنية السطحية والعميقة وما فيها من تحويل. قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾.⁵² فالبنية السطحية تتمثل في: المحدد: (الواو) و (أن) حرف مصدر ونصب، الفعل: مضارع (تصوم)، الفاعل: ضمير متصل هو (الواو)، المحدد: الألف (أ) بعد واو الجماعة، الخبر: (خير)، الجار والمجرور: (اللام) حرف جر (كم) اسم مجرور. أما البنية العميقة تتمثل في: المبتدأ المحول عن جملة فعلية (صيامكم) وقد

نشأت البنية العميقة بالتأويل المتمثل في (أن)المصدرية والفعل تصوموا، والخبر: (خير)، الجار والمجرور: (لكم).فالتحويل: المبتدأ محول عن جملة فعلية (أن تصوموا) والتقدير (صيامكم).وفيما يخص الإحلال:الفاعل محذوف وحل محله الضمير المتصل (الواو) في الفعل (تصوموا).والملاحظ أن الجملة (وأن تصوموا خير لكم) ما هي إلا ترديد للجملة (صومكم خير لكم).«لكن بكيفية أخرى فالبنية (صومكم) تعتبر بنية عميقة أما الجملة (أن تصوموا) سطحية لأنها متفرعة عن البنية العميقة».⁵³

خاتمة:

إن حقيقة النحو متبلورة في عملياته المؤسسة على الموضوعية والعقلانية واعتبار الواقع لأطراف الكلام، فهو ليس فلسفة صورية أو أحكاما افتراضية تجانب الواقع بقدر ما هو علم أصيل نابع من قيم الأمة ووعيتها وشعورها وخصائصها النفسية.وفوق كل ذلك هو العلم الذي تجرد لخدمة النص أولا، ثم باقي ضروب الكلام المعتر. كما أن النحو هو جملة الأصول الضامنة لسلامة الثنائيات خدمة للمعاني و الدلالات، ومن ثم فهو حامل لوظائف حقيقية، ولولاه لسقط كل منا في الفوضى والاعتباط.

6. قائمة المراجع:

- ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، مج1.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج15.
- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد.
- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع و المؤانسة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج1،(دط)،(دت)
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1994.
- أحمد محمد عبد الراضي، إحياء النحو و الواقع اللغوي، دراسة تحليلية نقدية مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007؟
- أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ب ط 2002.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عبد الله درويش، مر: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، (د ت) (د ط)، ج5.
- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، مج1.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،البيان و التبيين، تح درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج1، ط1، 2010.
- خديجة محمد الصافي، أثر الجاز في فهم الوظائف النحوية، دار السلام للطباعة والنشر ط2، 2012.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج4.

- سليم بابا عمر، اللسانيات العامة الميسرة، علم التراكيب، أنوار الجزائر، (د ط) ، 2002.
- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (دط)،(دت).
- الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، 1971.
- صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1987.
- صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية .
- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
- طبقات اعلام الشيعة و فهرس التراث(محمد حسين الجيلالي))
- عباس حسن، النحو الوافي ، دار المعارف مصر، مج1، ط5، (د ت).
- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، العدد 2 ، 1972.
- عبد القادر بن عسلة، تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي.
- عبد الحسين الرشدي، شرح الكفاية، طبع النجف الحيدرية، 1370هـ.
- عبد الرحمن الحاج صالح، ملخص من محاضرات لطلبة الماجستير 1983، نقلا عن التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، د صالح بلعيد.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح الإمام محمد عبده، القاهرة، (دط)، 1960.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج2.
- محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف الإسكندرية (دت)،(دط).
- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مسائله ومناهجه، المكتبة العصرية، بيروت.
- محمد عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.
- ممدوح عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط)، 1996.
- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية (وقواعد اللغة العربية)، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1982.

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، ج1، ص201.

² - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تح : عبد الله درويش ، مر: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د ت) (د ط)، ج5، ص253.

³ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج15، ص309، 310.

⁴ - السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (دط)،(دت)، ص06

⁵ - أبو حيان التوحيدي، الإمتاع و الموانسة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، ج1،(دط)،(دت) ، ص121.

⁶ - صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1987، ص52.

⁷ - ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، مج1، ص34 .

- ⁸ - محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف الإسكندرية (دت)، (دط)، ص 08.
- ⁹ - خديجة محمد الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية، دار السلام للطباعة والنشر ط2، 2012، ص 66.
- ¹⁰ - أحمد محمد عبد الراضي، إحياء النحو و الواقع اللغوي ، دراسة تحليلية نقدية مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 2007 ص 26.
- ¹¹ - إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1987 ، مج1، ص 1237.
- ¹² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح الإمام محمد عبده ، القاهرة، (دط) ، 1960، ص 163.
- ¹³ - عبد الحسين الرشدي: هو الشيخ عبد الحسين بن عيسى الرشدي النجفي هو رجل دين و مؤلف شيعي (1875م/1953م) من مؤلفاته: شرح الكفاية كشف الاشتباه في مسائل جار الله- ثمرات الأصول.(ينظر طبقات اعلام الشيعة و فهرس التراث(محمد حسين الجبالي))
- ¹⁴ - عبد الحسين الرشدي، شرح الكفاية، طبع النجف الحيدرية، 1370هـ، ص 353.
- ¹⁵ - صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص 06.
- ¹⁶ - صالح بلعيد، النحو الوظيفي ص 08.
- ¹⁷ - ممدوح عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط) ، 1996، ص 18.
- ¹⁸ - ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، ملخص من محاضرات لطلبة الماجستير 1983، نقلا عن التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، د صالح بلعيد، ص 66 .
- ¹⁹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1994، ص 104.
- ²⁰ - محمد عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان ص 02.
- ²¹ - متن الألفية ص 03.
- ²² - ينظر، الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، 1971، ص 63.
- ²³ - عباس حسن، النحو الوافي ، دار المعارف مصر ، مج1، ط5، (د ت) ص 27.
- ²⁴ - سورة هود الآية 48.
- ²⁵ - سورة هود الآية 87.
- ²⁶ - سورة هود الآية 81.
- ²⁷ - ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ص 16، 15.
- ²⁸ - ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب ، مصدر سابق ص 18.
- ²⁹ - أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، مصدر سابق ، ص 105.
- ³⁰ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، مصدر سابق ص 105.
- ³¹ - ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، العدد 2 ، 1972 ، ص 40 .
- ³² - أحمد حساني مباحث في اللسانيات ص 110.
- ³³ - صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية ص 63

- 34 - أحمد حساني مباحث في اللسانيات ص 110.
- 35 - البيت ل ليلي الأخيلية، ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج2، ص 38.
- 36 - سورة يوسف الآية 16.
- 37 - ينظر: عبد القادر بن عسلة ، تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي ، ص 22.
- 38 - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية (قواعد اللغة العربية)، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1982، ص 33.
- 39 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبيين، تح درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج1، ط1، 2010، ص 57.
- 40 - عبد القادر بن عسلة، تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي ص 23.
- 41 - صالح بلعيد، التراكيب، النحوية وسياقاتها المختلفة، ص 53.
- 42 - ينظر عبد القادر بن عسلة ،تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي، ص 26 .
- 43 - محمد أسعد النادري، فقه اللغة مسائله ومناهجه، المكتبة العصرية، بيروت ، ص 257.
- 44 - ينظر : أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ب ط 2002، ص 208.
- 45 - أحمد مومن، المصدر السابق ص 209.
- 46 - أ.عبد القادر بن عسلة، تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي، ص 27.
- 47 - عبد القادر بن عسلة المرجع نفسه ص 28.
- 48 - صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة ص 54.
- 49 - صالح بلعيد، المرجع نفسه ، ص 54.
- 50 - صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة ص 227.
- 51 - صالح بلعيد، المرجع نفسه ص 55.
- 52 - سورة البقرة الآية 184.
- 53 - سليم بابا عمر، اللسانيات العامة الميسرة، علم التراكيب، أنوار الجزائر، (د ط) ، 2002 ص 64.